رابط المادة على منصة باحث

الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى | الملك المالك المليك - المجلس الثاني

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فتحدثنا في الاسبوع الماضي عن اسم الله تبارك وتعالى الملك والمليك والمالك وبقي اليوم الحديث عن الامر السابع - 00:00:00

وهو ثمرات الايمان بهذه الاسماء فاول هذه الثمرات دعاؤه بها دعاء المسألة ودعاء العبادة فالملك هو المليك كيف يكون دعاء المسألة بالنسبة لهذين الاسمين الكريمين ان يقول العبد اللهم اني اسألك بانك انت الملك - 00:00:32

كما جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:01:07

وهكذا اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة لا اله الا انت رب كل شيء ومليكه اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه واما دعاء العبادة فكما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرجه الامام مسلم ايضا - 00:01:26

يقول صلى الله عليه وسلم ينزل الله الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسألني فاعطيه - 00:01:53

من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر ويتعبد الانسان لله تبارك وتعالى بالسؤال ويتعبد ايضا بالاستغفار ويتعبد ايضا الذكر ويتعبد ايضا بالصلاة والعبادة حتى يضيء الفجر وقد ذهب جماعة من اهل العلم سلفا وخلفا - 00:02:16

عند الكلام على قوله تبارك وتعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي ان الملائكة تشهده اعني ملائكة الليل وملائكة النهار وايضا يشهده ربنا تبارك وتعالى اخذا من مثل هذه الروايات حتى يضيء الفجر - 00:02:45

وهذا الذي ذهب اليه الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى واما المالك فاننا ندعو بهذا الاسم دعاء المسألة كما جاء من حديث انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله تعالى عنه - 00:03:09

الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل احد دينا لاداه الله عنك قل يا معاذ اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير - 00:03:33

انك على كل شيء قدير رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك وهذا حسنه الشيخ ناصر الدين الالباني - 00:03:55

رحمه الله واما دعاء العبادة فيما يتعلق بهذا الاسم الكريم فيكون باعتقاد العبد واستشعاره واقراره وعمله وخضوعه حيث يدرك ان الله تبارك وتعالى انه هو الذي يملكه ويملك ما في يده - 00:04:13

وان كل ما في هذا الكون فهو ملك لله وحده لا شريك له كل ما في ايدي هؤلاء المخلوقين فهو ملك لربنا ومليكنا وخالقنا جل جلاله وهذا الذي في اليد - 00:04:45

انما استخلفنا الله عز وجل فيه ابتلاء وامتحانا لينظر كيف نعمل هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عمل هل نرد هذا الملك والاملاك لمالكها الحقيقي سبحانه وتعالى او ان الانسان يتعاظم ويفتخر - 00:05:04

ويتكبر ويتجبر ويقول انما اوتيته على علم عندي وهذا كلام اذكره على سبيل الاجمال وسيأتي ايضاح ذلك باذن الله تبارك وتعالى بعد قليل في محله والمقصود ان من علم ان الله عز وجل هو الملك - 00:05:34

وهو المالك فانه يخضع له الخضوع الكامل فلا ينازع ربه تبارك وتعالى بشيء من ملكه ولا ينازع ربه تبارك وتعالى بشيء من قضائه ومن

دينه وشرعه الله تبارك وتعالى هو الملك فما اجراه عليك من الاقدار - 00:06:01
وما يقضيه الله سبحانه وتعالى على عبده فينبغي ان يتلقى ذلك بالتسليم والقبول والرضا وكذلك ايضا ما يحكم به ربنا جل جلاله دينا وشرعا ليس للعبد ان يعترض وان يتمنع - 00:06:32
او يجحد او يستنكف من حكم الله جل جلاله. وانما ينقاد ويذعن سمعنا واطعنا انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم - 00:06:55
فما تقول المرأة لماذا نحن في الحجاب لا تقول المرأة لماذا القوامة للرجل لا تقول المرأة لماذا يحثنا الشارع على البقاء في البيوت وقرن في بيوتكن ولا يعترض احد على شيء من احكام الله عز وجل التي قد لا توافق - 00:07:23
هواه بوجه من الوجوه الامر الثاني من هذه الثمرات وهو ان يكون الله جل جلاله هو ملاذنا ومعاذنا وملجؤنا نلجأ اليه وحده تبارك وتعالى دون احد سواه اذا ادرك العبد - 00:07:50
ان الله جل جلاله هو الملك وهو المالك وان الملك جميعا بيد الله عز وجل فانه لا يبتغي احدا سوى الله عز وجل من اجل ان يمنحه او ان يعطيه - 00:08:15
او ان يسد حاجته او ان يمنعه من المخلوقين حال المخاوف وانما يمتنع باستعاذته واستجارته والتجائه بربه ومليكه الذي لا غنى له عنه بحال من الاحوال فالله تبارك وتعالى يجود - 00:08:33
ويعطي ويمنح الله يعيذ وينصر ويغيث فيجب ان يلوذ به اللائذون وان يستجير به المستجيرون وان يتوجه اليه المضطرون وان يقصده وحده لا شريك له اصحاب الحاجات والفقر والفاقات وان يعلقوا قلوبهم - 00:08:59
بالله وحده لا شريك له يا من الوذ به فيما اؤمله ومن اعوذ به فيما احاذره لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابره الملوك ايها الاحبة - 00:09:30
يحتاجون الى غيرهم والله تبارك وتعالى غني عن كل من سواه فالفقير لا يلاذ به ولا يستعاذ به ولا يستجار به انما الذي يستحق ذلك هو الذي يملك ازمة الامور. هو الذي يستطيع - 00:09:51
ان يرفع عنك الضر وان يمنعك من كل امر مخوف هو الذي يستطيع حمايتك وكفايتك فتوكل عليه وفوض امرك اليه واما اذا علقت قلبك باحد سواه جل جلاله فان الله عز وجل - 00:10:14
يسلمك الى هذا الذي توكلت عليه ولجأت اليه وعندئذ يكون الخذلان العظيم الذي لا يقادر قدره فمن توجه الى ربه ومليكه جل جلاله حصل له مقصوده ومطلوبه من النصر والقوة والاعانة - 00:10:36
والوان اللذات والمتع والامور التي يبتغيها الناس في مطالبهم الدنيوية والاخروية كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى وبناء على ذلك اقول ايها الاحبة لا يصح ان يتوكل الانسان الا على الله وحده لا شريك له - 00:10:59
ولهذا جاء التقديم للمعمول او للجار والمجرور في قوله جل جلاله وعلى الله فتوكلوا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وهذا يفيد الحصر فالتفويض لا يكون لاحد سوى الله جل جلاله وهكذا الضراعة - 00:11:23
انما ينكسر الانسان ويتضرع ويتخشع بين يدي الملك الجبار العظيم الاعظم جل جلاله ولا يخضع للمخلوقين ولا ينكسر للمخلوقين قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء - 00:11:46
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير. وقد ذكرنا في مناسبة سابقة ان الخليفة الاموي. قال لبعض السلف سلني حاجتك فكان مما قال له ما سألت الدنيا - 00:12:09
ممن يملكها وهو الله جل جلاله فكيف اسألها ممن لا يملكها؟ وقال ايضا احد الملوك لاحد الصالحين الك حاجة قال نعم قال ما هي؟ قال تطعمني اذا جعت. قال اجل. قال تسقيني اذا ظمأت. قال نعم. قال - 00:12:29
وتشفيني اذا مرضت فقال التمس لك الاطباء فقال تحييني اذا مت قال ليس ذلك الي فقال له لما سألتني عن حاجة لا تقدر على

قضائها فالانسان ايها الاحبة اذا عرف ان الله هو الملك المالك حقيقة - 00:12:57
فان قلبه يطمئن اليه ويركن اليه لانه هو الذي يملك خزائن السماوات والارض فلا يسأل عند الحاجة الا الله. استغني عمن شئت تكن نظيره واحسن الى من شئت تكن اميرة - 00:13:22
واحتج الى من شئت تكن اسيره فلا يسرك احد من المخلوقين والاحسان الى الناس لا شك انه يأسرهم ويخضعهم فينبغي ان يكون اسارنا وانكسارنا وافتقارنا وتوجهنا الى الله وحده لا شريك له وبهذا يعيش الانسان - 00:13:42
رافع الرأس عزيزا لا يخضع الا لله جل جلاله وفي وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك - 00:14:05
واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله - 00:14:26
عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف فلا يوجد في هذا الكون احد يستطيع ان يحول بينك وبين درهم واحد من الرزق كتبه الله عز وجل اليك ولا يستطيع احد بهذا الكون مهما عظمت قوته - 00:14:46
ومكانته ان يحول بينك وبين لحظة من العمر قد كتب الله عز وجل لك ان تعيشها لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها واجلها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ويا لها من معاني - 00:15:07
لو ان القلوب تشربتها وامنت بها حقيقة وعملت بمقتضاها. واذا كان القلب خاويا فانه يضعف ويخاف من كل شيء حتى من غير الامور المخوفة حتى ممن لا يملك له شيئا ولو على سبيل المجاز - 00:15:27
مما يضاف الى المخلوقين لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين واسترزق الله مما في خزائنه فان رزقك بين الكاف والنون وقد سئل بعضهم عن سبب توبته - 00:15:49
فقال كنا في سنة جدباء والناس في قحط وبلاء فرأيت غلاما يمرح ويضحك وهذا المتحدث هو شقيق البلخي رحمه الله يقول رأيت غلاما يمرح ويضحك. غلام يعني مملوك فقلت له الا تخشى الفقر والجوع - 00:16:14
فقال ان سيدي عنده قرية وفيها بستان مليء من كل الثمار فعلام اخاف احزن يقول فقلت ان هذا العبد لا يستوحش لان مخدومه يملك بستانا فكيف استوحش واحزن وربي يملك خزائن السماوات والارض - 00:16:37
يقول فكان ذلك سببا لتوبتي واوبتي وعودتي الى الله جل جلاله من الناس من قد يكون ابوه او من يعينه ويحميه من المطاعين من الملوك والكبراء ونحو ذلك. فلربما يتصرف تصرفات - 00:17:01
غير محسوبة لانه يثق بحمايته فالمؤمن الذي اطاع الله عز وجل واتقاه وامن به وخافه وعبده كما امره ينبغي ان ينطلق وان يعمل في مرضاة الله عز وجل وطاعته. وان يدعو الى سبيله - 00:17:28
من غير وجل ولا خوف ولا تردد وان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينصح للناس الحكمة والموعظة الحسنة واما الخوف الذي يملأ القلوب فان ذلك من نقص اليقين والثقة والمعرفة بالله جل - 00:17:55
جلاله وهكذا ما يقع في القلوب من اليأس او القنوط انما يكون ذلك من ضعف صلتنا بالله جل جلاله. ومن قلة معرفتنا به. هكذا الاحزان التي تغمر كثيرا من القلوب - 00:18:17
المخاوف التي تنتاب الناس القلق بهذه الحياة لماذا يقلق الانسان والله تبارك وتعالى هو سنده وهو ناصره اذا كان مطيعا. ولذلك فان العبد على قدر طاعته واقباله على الله عز وجل وعلى قدر معرفته به يحصل له من الانشراح - 00:18:36
وسعة الصدر ولو كان لا يملك شيئا من الدنيا لان عنده الثقة والرضا وراحة الضمير والطمأنينة وقد يملك الانسان المليارات وهو في غاية الهلع والجزع والخوف يخشى من وقوع حرب - 00:18:57
او تغير الاحوال الاقتصادية او تغير اسعار العملات او اسعار الذهب او غير او اسعار الاسهم ثم بعد ذلك يخسر خسارة فادحة. ولهذا تجد ان هؤلاء تقف قلوبهم ولربما تتوقف الدماء في عروقهم بسبب وقوع مثل هذه الامور المتغيرة فتسمع عن هذا انه مات -

00:19:17
وان هذا ان قد مرض وان هذا قد اصيب بجلطة ونحو ذلك مما يقع فيه بعض من قلت معرفته بالله جل جلاله فالله تبارك وتعالى ينبغي ان نقبل عليه وان نعرفه بهذه الاسماء الحسنى - 00:19:42
فنرتبط به كل الارتباط وعندئذ نجد للحياة طعما اخر غير ما يجده الكثيرون فيلتذ الانسان بالطاعة والعبادة ويدرك ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة الامر الثالث من هذه الثمرات - 00:20:03
ان نعلم ان الملك الحقيقي لله وحده لا شريك له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا مالك الا الله وفي رواية لا ملك الا لله نعم بعض المخلوقين قد يقال له ملك - 00:20:26
لكن هل ما يطلق عليه من ذلك الوصف او الاسم هو نفس ما يطلق على الله جل جلاله ابدا انما الملك الحقيقي لربنا وخالقنا سبحانه وتعالى قد نقول فلان يملك كذا - 00:20:48
فلان يملك دارا يملك مالا لكن هل ملكه لهذه الدار او لهذه الاموال كملك الله عز وجل الجواب لا فان ذلك انما هو بتمليك الله عز وجل اياه. من الذي اعطاه هذا الملك - 00:21:07
بعض قصور السلاطين. قد كتب عليها لو بقيت لغيرك لما وصلت اليك كيف تحول السلطان اليه فصار اميرا او ملكا او خليفة لما انتقل من غيره لما سلب ذلك الانسان الذي قبله سلب ملكه. الملك هو - 00:21:28
وصار الى الفناء والعدم وهكذا الاموال التي في ايدينا ايها الاحبة من اين جاءت اين الملاك الذين كانوا في القرون الماضية ليس في ايديهم شيء ادخلوا الى قبورهم وليس معهم شيء سوى الاكفان - 00:21:59
فتتحول هذه الاموال الى من بعدهم وما في ايدينا فالله قد استخلفنا عليه ثم بعد ذلك سينزع منا وسيصير الى غيرنا كما صار الينا من غيرنا فهذه هي سنة الحياة فالملك الحقيقي لله عز وجل فهو الذي يعطي - 00:22:20
ويمنع يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير والله جل جلاله انكر على المشركين حينما عبدوا غيره وانه هو الملك سبحانه وتعالى الذي ينبغي ان تخضع الرقاب والاعناق اليه دون من سواه - 00:22:42
ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا ولا يستطيعون وقد يتذلل الانسان ويكون عبدا لغيره وان لم يسجد له او يركع او يصلي او يصوم - 00:23:06
او يذبح او يطوف قد يكون عبدا لمن يعتقد ان قراره بيده بعض الموظفين قد يكون عبدا لمديره في المؤسسة او الشركة يعصي الله عز وجل بسببه ويترك امر الله بسببه - 00:23:26
كل ذلك خوفا على ما له على وظيفته على رزقه ولربما كان يطمح ان يعطيه او ان يوليه او نحو ذلك فيتزلف اليه ويتقرب اليه ويخضع نفسه ويذلل قلبه وبدنه - 00:23:47
لهذا المخلوق الضعيف ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا ولا يستطيعون قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا - 00:24:12
والله هو السميع العليم ولهذا يقول الله عز وجل للمشركين قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك - 00:24:28
وما له منهم من ظهير من معين والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير هذا الجزء اليسير في النواة لا يملكونه فكيف بما هو اعظم من ذلك وانما الذي يملك خزائن السماوات والارض - 00:24:43
هو الله وحده لا شريك له وهو الذي يرزق ويعطي وهو الذي يملك الموت والحياة والنشور والنفع والضر واليه يرجع الامر كله هو الذي يملك جميع الممالك العلوية والسفلية وكل من في هذا الكون - 00:25:09
فانما هو مملوك عبد مفتقر الى الله عز وجل كل الافتقار يقول ابو الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شأن - 00:25:33

من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويخفض اخرين والله يقول يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا الدهر فان الله عز وجل قال انا الدهر - 00:25:52
الايام والليالي لي اجددها وابليها واتي بملوك بعد ملوك وقد يغفل الانسان عن هذه المعاني احيانا واذا حصل بيده شيء اما من الملك واما من الاعيان التي ملكها فقد يتعاظم على الناس - 00:26:15
ويظن انه اعلى درجة منه وانه يملك لهم نفعا او ضر هذا فرعون نادى في قومه قال يا قومي اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون - 00:26:42
ومرة دعاهم فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى لما رأى هذه الاموال والقصور والانهار والزروع والثمار والبشر الذين يطيعونه ويخضعون له تعاظم هذا التعاظم فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين. فلما اسفونا انتقمنا منهم - 00:27:02
اغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين فالله تبارك وتعالى جعل اهلاكه عبرة كما قال الله عز وجل ان في ذلك لعبرة لمن يخشى فكل من سولت له نفسه ان يتعاظم تعاظما لا يليق بمثله فعليه ان يتذكر - 00:27:35
هذه السنن السالفات والمثلات التي اوقعها الله عز وجل بهؤلاء الذين تعاظموا وانتفشوا وتعدوا طورهم وفعلوا شيئا او قالوه مما لا يصلح لامثالهم فالله هو الذي له ملك السماوات والارض - 00:27:57
وما بينهما واليه المصير سئل اعرابي يملك قطيعا من الابل فقيل له لمن هذه فقال هي لله في يدي هكذا ينبغي ان يكون المؤمن الحق هذا البيت الذي تملكه وهذه المؤسسة - 00:28:21
وهذه التجارة وهذا الدكان وهذه السيارة وهذه المراتب والشهادات والوظائف غير ذلك مما يطرب له كثير من الناس كل ذلك انما هو ملك لله عز وجل قد وضعه بيدك مؤقتا - 00:28:45
لينظر كيف تعمل كما يضع الانسان احيانا المال بيد ولده الذي يريد من ذلك ان يرى تصرفه بهذا المال كيف يصنع به ثم يحاسبه بعد ذلك على ذلك الصنيع اذا اساء - 00:29:09
استعمال هذا المال هذا الطبيب الحاذق الذي لربما يتعلق به كثيرون ويظنون انه ينجيهم وانه قادر على ان يخلصهم من مرض عضال حلت بهم قد يتوقف عرق في رأسه او في قلبه او غير ذلك ثم يتحول الى جثة - 00:29:30
هامدة لربما بقي هكذا سنوات الذين يرحمونه لربما يتمنون الموت له من اجل ان يستريح الملك لله عز وجل ايها الاحبة مهما كانت مقدراتنا مهما كان ذكاؤنا مهما كانت اموالنا ومراكبنا مهما كان عندنا من الخدم. مهما كان عندنا من القصور - 00:29:53
مهما كان عندنا من الاعوان فينبغي ان نعرف انها عارية وان المسألة مسألة وقت طال او قصر لا ندري قد يموت الانسان في لحظته هذه ثم ينتهي كل شيء ينتهي كل شيء لا يبقى معه شيء - 00:30:18
فاذا صارت للانسان ولاية او ادارة او صارت له املاك واموال فينبغي ان يتطامن من الناس كما قال ابن القيم رحمه الله من يعجب من صاحبه الذي صارت له ولاية كيف تحولت حاله وتغيرت - 00:30:38
اموره فصار يترفع على اقرانه واصحابه واخوانه واخدانه وتنكر لهم غاية التنكر. كيف حصل هذا يقول فمثل هؤلاء قد يعظونه وينصحونه يقول الواقع ان هذا في حال من السكر سكر الرئاسة اعظم من سكر - 00:30:59
الخمر فكثير من الناس قد يتعاظم قد يتغير تماما اذا حصل له شيء من ذلك هؤلاء مجموعة من الزملا رشحوا صاحبهم ليكون رئيسا عليهم في هذه المدرسة لربما يرون حالا اخرى تماما - 00:31:21
ما الذي غيره اقول الانسان العاقل المؤمن يتطامن. مهما حصل له من الولايات فانه لا يختار سواء كنت اميرا او وزيرا او مديرا او كنت تملك اموالا طائلة فينبغي ان - 00:31:40
تخضع لله عز وجل وتتواضع للمخلوقين لا ترتفع فان رفعتك انما تكون بتواضعك من تواضع لله رفعه وهكذا ايها الاحبة هذه العين التي نبصر بها يمكن بلحظة ان يسلب الله عز وجل هذا عنها هذا البصر - 00:32:06
ثم بعد ذلك يتحول حال الانسان الى شيء اخر وهكذا ايضا في سائر ما بايدينا من القوى والقدر والامكانات المادية والمعنوية مهما

بلغت مرتبة الانسان من العلم فانه قد يحصل له - 00:32:31
خلل في عقله وينسى كل شيء. تموت بعض خلايا المخ وينسى اذا قام لحاجة ينسى لماذا قام بل لا يتمكن من معرفة ولده وزوجته من هؤلاء وماذا يريدون ولماذا حضروا - 00:32:54
لا يعرف اقرب الناس اليه فلا يغتر الانسان بعلمه او ذكائه الحاد وهكذا اذا اعطاه الله عز وجل فصاحة في اللسان فينبغي الا يتبجح في هذا ويكون مذموما بذلك الصنيع فالله عز وجل قادر على ان يسلب هذا اللسان - 00:33:15
هذه القدرة بشل عضلته فقط عضلة هذا اللسان ثم بعد ذلك لا يستطيع الانسان ان يتكلم والله عز وجل على كل شيء قدير وهكذا ايها الاحبة حينما ينظر الانسان الى امور كثيرة ويفكر بها - 00:33:40
يعرف انه مربوب ضعيف عاجز الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو اكمل الخلق قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير - 00:34:09
وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فلا تظن انك تستطيع ان تستشرف المستقبل وبذلك تستطيع ان تأمن من المخاطر الاقتصادية التي لربما يتورط بسببها كثير من الناس - 00:34:26
لا تظن انك عندك من المعرفة والعلم ما تستطيع ان تنجو به من الفتن لا اكثر من اللهج والدعاء يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك كن مفتقرا الى الله جل جلاله في شؤونك كلها - 00:34:48
كذلك ايضا لا يظن الانسان انه بمهاراته الدعوية مثلا يستطيع ان يقنع الحجر وان يغير من افكار الناس وان يحولهم من الضلال الى الهدى. قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا - 00:35:08
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فالله عز وجل هو الذي يملك القلوب. يأتي النبي يوم القيامة وليس معه احد اذلك لقلة فصاحته وبيانه او لتقصيره او لقلة معرفته وعلمه بالله والدار الاخرة او الاساليب المؤثرة في الاقناع او نحو ذلك - 00:35:25
الانبياء عليهم الصلاة والسلام هم اعظم الناس بيانا واكثرهم نصحا لاممهم ومع ذلك تتخلف هذه الهداية اذا كان الله عز وجل ما ارادها الثمرة الرابعة انما تكون الطاعة المطلقة للمالك الملك المعبود - 00:35:52
جل جلاله دون من سواه لا يجوز لاحد يقول انا اطيع فيما اؤمر به ما يأمرني به المخلوق ابدا انما تطيع في غير المعصية. النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق - 00:36:15
في معصية الخالق بعض الناس يعمل في مكان يعمل في مدرسة يعمل في مؤسسة مدير هذه المدرسة يقول له افعل الشيء الفلاني وهذا كثيرا ما يسأل عنها الاخوان والاخوات امرني بكذا وانا اعتقد انه محرم - 00:36:33
وقد افصل من هذه المدرسة ماذا افعل نقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ولا يجوز لك بحال من الاحوال ان تقول انا عبد مأمور انت عبد لله مأمور من قبل الله فقط - 00:36:53
اما المخلوق فلا يملك ذلك ولا يستطيع ان يصل اليك بشيء من الضرر الا ما كتبه الله عز وجل لك ولهذا قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم في اول سورة الاحزاب يا ايها النبي اتق الله - 00:37:08
ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما ثم قال له لان هؤلاء سيناصبونه العداوة ويسعون للنيل منه قال وتوكل على الله قال له يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:37:27
ان الله كان عليما حكيما ثم امره بالتوكل وتوكل على الله فوض امرك الى الله عز وجل فلا يستطيع هؤلاء ان يصلوا اليك بمكروه هذه تكون قاعدة عند الانسان الطاعة المطلقة - 00:37:52
لمن له الملك المطلق اما المخلوق فملكه محدود فانما يطاع بما يوافق طاعة الله عز وجل او بما لا يكون معصية لله جل جلاله اذا امرك ابوك او امك بمعصية فالطاعة لا تكون - 00:38:14
بالمعصية فلا بد من تقديم طاعة الملك الحق على طاعة من سواه ولابد من تقديم حكمه على حكم غيره فان طاعته هي اوجب الواجبات الثمرة الخامسة ان يتأدب الانسان مع هذا الاسم - 00:38:41

لا يضيف الى نفسه ولا يرضى ان يضاف اليه بعض الالقاب التي لا تصلح الا لله جل جلاله النبي صلى الله عليه وسلم كما روى سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:39:07

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخنع اسم عند الله. وقال سفيان غير مرة اخنع الاسماء عند الله رجل تسمى بملك الاملاك وفي رواية اغنى الاسماء يوم القيامة - 00:39:23

يقول سفيان يقول غيره يعني غير ابي الزناد تفسيره شاه شاه او شاهان شاه يعني ملك الملوك ومعنى اخنع يعني اوضع اسم واذل اسم يقول ابو عبيد القاسم ابن سلام رحمه الله - 00:39:41

الخانع هو الذليل وخنع الرجل اذا ذل ويقول ابن بطال واذا كان الاسم اذل الاسماء كان من تسمى به اشد ذلا ومعنى اخنى يعني افحش اسم من الخنا وهو الفحش في القول - 00:40:02

وجاء في رواية عند مسلم اغيظ رجل على الله يوم القيامة. واخبثه واغيظه عليه. نسأل الله العافية قد ذكر الحافظ بن حجر رحمه الله ان اهل العلم استدلوا بهذا الحديث على تحريم التسمي بهذا الاسم لورود هذا الوعيد - 00:40:24

الشديد والحقوا به ما كان في معناه مثل لو لقب الانسان بخالق الخلق او احكم الحاكمين او سلطان السلاطين او امير الامراء وهكذا ذكر بعض اهل العلم قاضي القضاة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:40:45

اشتد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك لا ملك الا الله وقد ذكر المناوي رحمه الله في شرح هذا الحديث الذي اخرجه الامام احمد رحمه الله في مسنده - 00:41:08

يقول اي ان من تسمى بذلك ودعي به وان لم يعتقده فانه لا ملك في الحقيقة الا الله وغيره انما سمي ملكا او مالكا بطريق التجوز التوسع في العبارة وانما اشتد غضبه عليه لمنازعته لله في ربوبيته - 00:41:23

والوهيته فهو حقيق بان يمقته عليه فيه ان غاية الهوان ويذل غاية الذل ويجعل تحت الاقدام في يوم القيامة لجرائته وعدم حيائه في تشبهه بالله عز وجل في هذا الاسم الذي لا ينبغي لاحد سوى الله - 00:41:44

جل جلاله الذي هو ملك الملوك وحاكم الحكام وحده فهو الذي يحكم عليهم جميعا دون من سواه وهكذا ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله بان ذلك لما كان الملك الحقيقي لله وحده - 00:42:06

ولا ملك على الحقيقة سواه كان اخنع الاسماء واوضع الاسماء عند الله واغضب الاسماء هو شاهان شاه اي ملك الملوك وسلطان السلاطين فهذا ليس لغير الله عز وجل واضافة ذلك الى المخلوق من ابطل - 00:42:26

الباطل واعظم التجني و اذا قال الانسان قاضي القضاة فان قاضي القضاة هو الله جل جلاله وقد وجد بعض من تلقب بذلك في المتأخرين وانكره جماعة من اهل العلم وهو امر قد سرى الى المسلمين من الاعاجم من المجوس - 00:42:45

وغيرهم. امن انكر ان يقال قاضي القضاة ابن رجب وابن الجوزي وابن القيم بل ان ابن رجب رحمه الله اعتبر ذلك من نواقض الاسلام اذا قيل لانسان ملك الملوك او قاضي - 00:43:09

القضاة وابن القيم رحمه الله فصل في هذا فيقول لا يجوز لاحد ان يتسمى باسماء الله المختصة به واما الاسماء التي تطلق عليه وعلى غيره كالسميع والبصير والرؤوف والرحيم فيجوز ان يخبر بمعانيها عن المخلوق - 00:43:28

ولا يجوز ان يتسمى بها المخلوق على الاطلاق بحيث يطلق عليه ما يطلق على الرب جل جلاله سادسا من هذه الثمرات التحاكم الى الله جل جلاله. لانه ملك الملوك فلا يتحاكم الى غير الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون - 00:43:48

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فلا يجوز ان يتحاكم الى اي حكم سوى حكم الله تبارك وتعالى. ان الحكم الا - 00:44:14

لله امر الا تعبدوا الا اياه ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فهو الذي يعلم مصالح الخلق وما ينفعهم وما فيه سعادتهم وفلاحهم ورشدهم فلا يجوز ان يتوجه بالتحاكم الى غيره - 00:44:32

جل جلاله. السابع من هذه الثمرات ان نعلم ان الله تعالى هو مالك يوم الدين الله عز وجل يقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

ما لك يوم الدين فاضاف ملكه سبحانه وتعالى الى يوم الدين - 00:44:56
لانه اعظم الايام واذا كان مالكا لذلك اليوم العظيم فكونه مالكا لما دونه من الايام من باب او لا وايضا يمكن ان يقال لانه لا يدعي الملك في ذلك اليوم احد سوى الله تبارك وتعالى. لمن الملك اليوم - 00:45:19
لله الواحد القهار وله الملك يوم ينفخ في الصور الملك يومئذ لله يحكم بينهم. يعني في يوم القيامة الملك يومئذ الحق للرحمن يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار - 00:45:42
وقد جاء في الحديث الذي ذكرناه في الدرس الماظي في خبر الحبر الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على اصبع والاراضين على اصبع - 00:46:05
والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر وتصديقا له. ثم قرأ والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى - 00:46:21
عما يشركون. وفي حديث ابي هريرة مرفوعا يقبض الله تبارك وتعالى الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:46:43
يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين بشماله ثم يقول انا الملك. اين الجبارون اين المتكبرون - 00:47:01
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسه لا يجرؤ احد ان يقول انا او يدعي ملكا ومن رحمة الله عز وجل بنا ان الملك في ذلك اليوم العظيم الذي يتقرر فيه المصير النهائي للانسان - 00:47:21
ان الملك لله الذي هو احكم الحاكمين وارحم الراحمين فلا تظلم نفس شيئا يوفى كل انسان بما عمل من غير ان ينقص من حقه قليل ولا كثير فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:47:39
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وما ربك بظلام للعبيد ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وقد ذكر بعض المفسرين عند كلامه على سورة الفاتحة عند قوله تعالى مالك يوم الدين - 00:48:00
وملك يوم الدين في القراءة الاخرى المتواترة ان من احكام كونه ملكا انه ملك لا يشبه سائر الملوك لانهم اذا تصدقوا بشيء او اعطوا احدا انتقص ملكهم وقلت خزائنهم اما الله تبارك وتعالى - 00:48:25
فملكه لا ينقصه العطاء والبذل والجود والاحسان والكرم بل يزداد اذا اعطاك ولدا فان ذلك يكون زيادة في العطايا ويكون ذلك زيادة في الملك لان مماليكه قد زادوا وكثر عبيده - 00:48:46
وهكذا حينما يوسع الله عز وجل على الانسان وذكر حكما اخر ايضا يتعلق بذلك وهو ان ملكه مبني على الرحمة فالله عز وجل قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين - 00:49:08
فذكر رحمته وذكر ملكه كذلك ايضا الله يقول هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ثم قال بعده هو الله الذي لا اله الا هو الملك - 00:49:32
ثم ذكر بعده كونه قدوسا منزها عن الظلم والجور ثم ذكر بعده كونه سلاما اي سالما من العيوب والافات والنقائص وسلم عباده من ظلمه ثم ذكر بعد ذلك كونه مؤمنا وهو الذي يؤمن عبيده من جوره وظلمه - 00:49:51
ذلك كله يدل على ان ملكه مبني على الرحمة وهكذا في قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن فلما اثبت لنفسه الملك اردفه بان وصف نفسه بكونه رحمانا يعني ان كان ثبوت الملك له في ذلك اليوم يدل على كمال القهر - 00:50:14
فكونه رحمن يدل على زوال الخوف وحصول الرحمة وهكذا في سورة الناس قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس فذكر اولا كونه ربا للناس ثم اردفه بكونه ملكا ليه - 00:50:40
الناس وذلك كله يدل على ان الملك الحقيقي لا يكون الا مع الاحسان والرحمة والعطاء الثامن من هذه الثمرات ان يكون الانسان بما في يد الله عز وجل اوثق منه مما في يده - 00:51:01

قد يحصل للانسان احيانا الثقة بما في يده والركون الى ما عنده من رصيد ومال او دار او نحو ذلك مما يمتنع به او يركن الى مخلوق او نحو هذا - 00:51:27

فان ذلك لا يليق بمن عرف الله عز وجل معرفة صحيحة وانما الواجب ان يثق بما في يد الله عز وجل اعظم من ثقته بما في يده وما حصل له من الاموال - 00:51:45

والاعراض جاء عن حاتم الاصم انه كان صائما يوما فلما امسى قدم اليه فطوره فجاء سائل فدفع اليه ذلك الطعام فجيء له لحاتم اهدي اليه طبق عليه كل الوان الاطعمة - 00:52:03

فاتاه سائل فدفع اليه كل ذلك ثم بعد ذلك وصله دنانير فلم يتمالك ان صاح الغوث من الخلف يعني تتابع عليه الخلف والعوظ فصاح باعلى صوته قال الغوث من الخلف. وكان من جيرانه رجل يقال له خلف - 00:52:26

فذهبوا اليه وجاؤوا به وقالوا ما صنعت بالشيخ اتؤذيه والرجل فزع لا يدري لماذا تأذى منه جاره فجاء اليه يعتذر فجاءوا به اليه فقال اني لم اعنه وانما عجزت عن شكر الله عز وجل على ما يعاملني به من الخلف - 00:52:49

فكلما انفقت شيئا اعطاني الله عز وجل خيرا منه فثق بما في يد الله عز وجل اعظم مما تثق بما في يدك. ينزل في كل يوم ملكان يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا - 00:53:09

تلف فالعوض من الله تبارك وتعالى. التاسع من هذه الثمرات ان نخرج ايها الاحبة من حولنا وطولنا وقوتنا فنحن ضعفاء. ينبغي ان نعرف حالنا وعجزنا وضعفنا فلا يقول الانسان حصل كذا - 00:53:27

او لكذا او مني كذا ويحذر من طغيان انا ومن التعاظم فهذه الالفاظ ابتلي بها ابليس وفرعون وقارون هذا يقول انا خير منه يعني ابليس وفرعون يقول لي ملك مصر - 00:53:51

وقارون يقول انما اوتيته على علم عندي فابتعد عن هذه الاشياء وانما يقول الانسان اذا استعمل انا يقول انا العبد المذنب المخطئ المستغفر الضعيف المعترف بعجزه واذا قال لي يقول انا لي الذنوب - 00:54:11

ولي الجرم ولي المسكنة ولي الفقر والذل بين يدي الله عز وجل. واذا قال عندي يقول اللهم اغفر لجدي وهزلي وخطئي وعمدي كل ذلك عندي هذا اللائق ان يقوله الانسان اما اذا جلس مع الناس ويتحدث انا كذا وانا كذا وعندي كذا وعندي كذا. بعظ الناس اذا سمعوا احدا بهذه الطريقة او رأوا - 00:54:32

حاله تدل على هذا قالوا الملك لله يعيبون عليه فعله يعني كأن هذا الانسان ما عرف ان الله تبارك وتعالى هو مالك الملك فلماذا يفرح بنفسه ويتعاظم هذا التعاظم ويفتخر؟ وبين كل جملة وجملة تقرأ اشياء وبين السطور تجد تلك - 00:54:59

المسائل التي يريد ان يوصلها الى الاخرين انني من اسرتي كذا وانني املك كذا وان عندي كذا وان رصيدي كذا وان الناس الذين يحتاجون الي كذا وكذا وكذا نحو ذلك. هذا كله ما يليق. انا ضعيف ولا يحتاج اليه احد ولا عندي شيء ولا لي شيء - 00:55:20

ولا مني شيء انما لي الضعف ومني العجز ولي المسكنة ومن عرف ان الله عز وجل هو الملك والمالك ما يغتر ابد ايها الاحبة بما عنده مهما اتسعت املاكه ومهما تعاظمت قدراته وذكاؤه - 00:55:40

مهاراته ابدا انا ضعيف وكل ما عندي انما هو من الله عز وجل فضل لو شاء سلبني اياه كنت كغيري من الناس الذين لا يملكون شيئا من ذلك والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:56:03